المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 25-11-2007 العـــدد : 18636
الصفحـات : 2 المسلسل : 14

الملك عبدالله بن عبدالعزيز شخصية نبيلة يستطيع أن يصنع وحدة الأمة

بعد جولة ناجحة شملت خمسة بلدان عاد خادم الحرمين الشريفين إلى وطنه. لقد استن هذا الملك المصلح هذه الطريقة في كل عام تقريباً يباشر هذه الزيارات الملوكية التي يقوم بها الى عدد من العواصم الهامة والفاعلة في السياسة العالمية والعربية وواضح أنها زيارات ليست للنزهة وانما هي لصالح بلدان المنطقة وقضاياها المصيرية وهي تحمل أفكار هذا القائد الشجاع لحلحلة تلك المشاكل العالقة والتي أعلنها أكثر من مرة بكل وضوح وشفافية.

المصـــــدر : البلاد

التـــاريخ : 25-11-2007 العـــدد : 18636

الصفحـات : 2 المسلسل : 14

بقلم: محمد بن أحمد الشدي

وقبل هذه الرحلة كنا عندما طرح الملك عبدالله ـ وفقه الله ـ فكرة جامعة تعنى بالعلوم والثقافة. ظن الكثير. وأنا أحدهم. أن سنوات طويلة سوف تمر وهي تحت الدراسة والتمهل ولكن عبدالله بن عبدالعزيز فاجأ الجميع بمشروعه وكأنه يقول إن خير البر والعمل الصادق عاجله. وهذه الفكرة العظيمة تستحق منا معشر الكاتبين اهتماما يليق بها ومن فكر فيها. واليوم سوف أحدث عن فكرة سابقة مرت بنا وهي غالية علينا عن ملكينا المحبوب أبومتعب وهي مناسبة اختيار قائد مسيرتنا الفذ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز قائدا متميزا في العالم في هذه المرحلة التاريخية الدقيقة. يسرنا ويشرفنا أن نزهو ونعتز ونهنيء مليكنا على هذه المكانة العالية والمنزلة الإنسانية الرفيعة التي شهد له بها العالم دون أي خبز أو محاباة.

إن هذا الاستفتاء الذي جرى قبل فترة. وجعل الملك عبدالله بن عبدالعزيز في المقدمة بين قادة الدول العربية والإسلامية. لم تكن نتيجته مفاجئة لأحد ولاسيما لأبناء شعبه الوفي الذين عاشوا معه وعرفوه عن قرب وعرفوا صفاته الإنسانية ومناقبه وسجاياه الكريمة التي ورثها عن والده الملك عبدالعزيز البطل المجاهد الذي أفنى زهرة شبابه في سبيل توحيد هذه الأمة وجمع كلمتها ولمّ شملها تحت راية التوحيد.. فكان صانع أهم وحدة عرفها العالم عن العرب والمسلمين في التاريخ الحديث.

اتصف الملك عبدالله بن عبدالعزيز وهو في ريعان شبابه بالحلم والتواضع والفروسية والحكمة وبعد النظر والعمل الجاد الدؤوب من أجل النهوض بوطنه وأبناء شعبه. حيث كان الساعد القوي لإخوانه الملوك الذين سبقوه رحمهم الله جميعا.

كان الملك عبدالله ومايزال مثالا للإنسان الشهم المتفاني في خدمة دينه وأمته ووطنه. وكان أهم أركان القيادة السعودية التي خططت وسهرت وبذلت غاية الجهد لتحقيق منجزات التنمية الشاملة التي جعلت المملكة في مصاف دول العالم الرافيه. ولهذا سارع الشعب السعودي إلى مبايعته ملكا وقائدا بلا منازع بعد وفاة أخيه الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله الذي بذل جهوده في كل الميادين حيث ضاعف جهده في استكمال أعماله الجليلة التي بدأها خلال فترة ولايته للعهد فأصبحت البلاد في عهده الزاهر قبلة الأنظار ورائدة التقدم والتطور وركيزة الاقتصاد العالمي بكل ثقة واقتدار. ولا أحد ينكر ما أولاه الملك عبدالله بن عبدالعزيز من اهتمام وما بذله من جهد مخلص في جمع كلمة إخوانه الزعماء العرب على كل ما يحقق لشعوبهم. وقد انطلق الملك عبدالله يبني الخير والاستقرار والسلام والعيش الكريم.. فقد كانت مبادرته الجريئة في قمة بيروت عام ٢٠٠٢م ثم عام ٢٠٠٦م. مانزال هي مفتاح إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط حلا عادلا مع الحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني وتمكينه من إقامة دولته المستقلة وانهاء الصراع ووقف نزيف الدم الذي استمر سنوات طويلة على غير طائل ودون جدوى. وكذلك اهتمامه بالعراق الذي شخص قضيته بالاحتلال غير الشرعي. وعمل ويعمل من أجل وحدة لبنان وأهله رغم الرياح العاتية التي تهب عليه.

جهود كبيرة ومتعددة هي ما جعل الزعماء العرب ورؤساء الدول الكبرى في العالم يقدرون له حكمته وشجاعته ويحترمون آراءه السديدة حتى غدا عندهم محل الثقة والاحترام والتقدير.

فلا عجب إذا أن تتفق آراء السياسيين والقادة والمفكرين ومراكز استطلاع الرأي على اختيار هذا الملك الإنسان عبدالله بن عبدالعزيز ليكون الشخصية الأولى بين الشخصيات العربية والإسلامية لما يتسم به من صدق وتواضع وحكمة وحب وإنسانية.مرة أخرى. هنيئا لك مليكنا وقائدنا على تقدير العالم لك ولمساعيك النبيلة في كل خطوة من خطواتك الواثقة. فقد اصبحت بحق الأمل ليس للعرب والمسلمين فحسب ولكن لكل انسان في العالم يتطلع الى المستقبل الواعد إن شاء الله بالخير والهدوء والاستقرار والأمن والأمان.

والملك عبدالله صادق كل الصدق تقرأ ذلك على محياه ومحب للعمل. وها هو في جولات تتبعها جولات في الداخل والخارج حتى الأطفال والمرضى

المصـــــدر :	البلاد		
التـــاريخ :	25-11-2007	العـــدد :	18636
الصفحـات :	2	المسلسل :	14

يتفقد حالهم ويتابع الاقتصاد ويبني له المدن ويجلب المستثمر ويناقش في دور المملكة المتنامي.

شكراً أيها الملك فقد وضعتنا وبلادنا على أعتاب الحياد بين الأمم. لقد لاحظنا انك في الآونة الأخيرة تسلك سياسة تقترب من نهج الحياد الايجابي المعتدل الذي يساير الأمم ويحتفظ بصداقاتها والتعامل معها من منطلق الند للند. وكأنك مع عنوان ذلك الكتاب لأحد القادة الذي يقول للغرب الغوي "أصدقاء لا سادة".

أيها الملك العادل لقد تابعنا بشغف وذهول واحترام تصريح وزير خارجيتك الأمير سعود الفيصل عندما قال ان أمريكا سلمت العراق على طبق إلى إيران.. ثم بعد ذلك قلت في مؤتمر القمة العربية بالرياض: إن احتلال العراق من قبل تلك القوات غير شرعي.. وقبل ذلك وبعد تتعامل مع دول كثيرة لها مواقف مستغلة مثل الصين وروسيا وفنزويلا من منطلق المصالح المشتركة غير عابئ بنظرة الغرب لك. أو لسياسات الدول الصغيرة الى مواقفك الشجاعة.. نشكرك لأنك وضعتنا على هذه الطريقة البيضاء غير ملتفت الى تلك الأصوات التي تهول وتخوف من جبروت الدول الكبرى وأدركت بثاقب بصيرتك ونقاء سريرتك وصدقك مع نفسك ومع من حولك.. أن تلك الدول تقودها مصالحها فلابد لها أن تصمت على كره عنا لنمارس حقنا الطبيعي في البحث عن مصالحنا. وبهذا فرضت عليهم أن يتعاملوا معك وبلدك بكل احترام وندية. وان يحافظوا على سير مصالحهم معك. وبهذه صنعت لشخصك ولوطنك مقعداً في التاريخ يشار لك بأن هذا الملك الفذ وضع بلده العربي في المقدمة بين أمواج الأحداث المتسارعة. ولكنه محتفظ بكل قوته وحيادبته وعقيدته التي اختارها. إن هذه القدرة لا يفوز بها إلا من أتاه الله التوفيق والبصيرة النافذة والعمل المخلص لأمته ووطنه ولعل قيام سمو ولي عهدك الأمين سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز بمعالجة ما علق من شوائب في العلاقات بيننا وبين الشقيقة قطر دليل على حسن النوايا والرغبة في العمل الخليجي الجاد المفيد لكل الأطراف. وقبل هذه الاحداث مجتمعة الكل يتذكر جهودك في حل مشكلة الشرق الأوسط الرئيسية قضية فلسطين والسعي لطرح مبادرتك التي اعتمدتها قمة بيروت وأصبحت المبادرة العربية. ثم سعيك الى جمع الاخوة قادة فلسطين جمع الله شملهم على الحق.. في مكة المكرمة وأمام الكعبة المشرفة والجميع يعرف مواقفك المشرفة واصرارك على عدم اعطاء المحتل أي مكاسب حتى ولو بالمصافحة باليد معه. ما لم يرحل من الأراضي المحتلة عام ٦٧م. وحصول أهل الأرض من الفلسطينيين على دولة. وكلنا يتذكر عندما حاولت شخصية امريكية النوسط معك حفظك الله لتتم هذه المصافحة وعندها قلت تلك الكلمة المدوية: إن للمصافحة حدوداً لقد قلتها في مكانها وفقك الله وليست غريبة منك ـ فأنت ملك وابن ملك ـ عاصرت الأحداث فاكتسبت حنكة سياسية تجعلك لا تفاجأ بأي موقف او تؤخذ على غرة ـ لا سمح الله ـ ولا ينسى العالم وخاصة العرب منهم جهودك المستمرة لإعادة الصفاء والتوافق بين الاخوة في لبنان هذا الشقيق المكلوم. والذي نأمل له التوفيق والوفاق بعيداً عن ظلم ذوي القربى الذي هو أشد من ضرب السيوف.. ثم ختمت هذه السلسلة المباركة. وأنت في وسط الأحداث التي كنت فيها حماً ساطعاً بحق مبتسماً بكل الصدق والعفوية رافقاً بمن حولك في مؤتمر قمة أبوك الثالثة التي عقدتها في عاصمة هذه البلاد فكان بيانها متسماً بالاتفاق والتفاهم الذي تنشده كل دول العالم التي تتطلع الى هذا التجمع لرغبتها في العيش الهادئ بعيداً عن المزايدات على هذه السلعة العالمية المهمة البترول. جهود كبيرة تمت ولله الحمد بكل يسر وتوفيق. فلا غرو في ذلك فأنت تنطلق من أركان مكة والمدينة ومن منبع العروبة الصافي ومهدها الأول على امتداد الجزيرة العربية بهجرها وخليجها وجبالها الشم في الشمال والجنوب. كلها معك وأنت تنطلق تدفع عجلة البناء والتشييد الفكري والعمراني وقبله تقود دفة السياسة وسط هذه الأمواج العالمية المتلاطمة.

وفقك الله.